بين الانف والحلق وهو الذي يسمى سقوط اللهات وقيل هو اسم اللهات والمراد وجع يسمى
باسمها وقيل هو موضع قريب من اللهات واللهات بفتح اللام اللحمة التي في اقصى الحلق
وفي البخاري من حديث ام قيس بنت محصن الاسدية اسد خزيمة وهي اخت
عكاشة انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها قد علقت عليه من العذرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ما تدغرن اولادكن بهذا العلاق عليكم بهذا العود يعني عمرة
الهندي فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب يريد الكست وهو العود الهندي قوله
تدغرن خطاب للنسوة وهو بالغين المعجمة والدال المهملة والدغر غمز الحلق
وعن جابر بن عبد الله قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة
وعندها صبي يسيل منخراه دما فقال ما هذا فقالوا انه العذرة او وجع في راسه
فقال ويلكن لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصاب ولدها عذرة او وجع في راسه
فلتاخذ قسطا هنديا فلتحكه بماء ثم تسعطه اياه فامرت عائشة فصنع ذلك للصبي
فبرئ الحديث وفي القسط تجفيف يشد اللهاة ويرفعها الى مكانها وكانوا يعالجون
اولادهم بغمز اللهات وبالعلاق وهو شيء يعلقونه على الصبيان فنهاهم صلى الله
عليه وسلم عن ذلك وارشدهم الى ما هو انفع للاطفال واسهل عليهم والسعوط
ما يصب في الانف وقد استشكل معالجتها بالقسط مع كونه حارا والعذرة انما
تعرض في زمن الحر بالصبيان وامزجتهم حارة لا سيما وقطر الحجاز حار واجيب
بان مادة العذرة دم يغلب عليه البلغم وفي القسط تجفيف للرطوبة وقد
يكون نفعه في هذا الدا بالخاصية وايضا فالادوية الحارة قد تنفع من الامراض
الحارة بالعرض كثيرا بل وبالذات ايضا وقد ذكر ابن سينا في معالجة سقوط اللهات
بالقسط مع الشب اليماني على انا لو لم نجد شيئا من التوجيهات لكان المعجز خارجا عن
القواعد الطبية **ذكر طبه صلى الله عليه وسلم لدا استطلاق البطن** في الصحيحين عن
المتوكل عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي
يشتكي بطنه وفي رواية استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال
اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن اخيك وفي
رواية مسلم فقال له ثلاث مرات ثم جا الرابعة فقال اسقه عسلا فقال سقيته
فلم يزده الا استطلاقا فقال صدق الله وفي رواية احمد عن يزيد بن هارون
فقال في الرابعة اسقه عسلا قال فاظنه قال فسقاه فبرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الرابعة صدق الله وكذب بطن اخيك قال
الخطابي وغيره اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطا يقال كذب سمعك
اي زل فلم يدرك حقيقة ما قيل له فمعنى كذب بطنه اي لم يصلح لقبول الشفا
بل زل عنه وقال الامام فخر الدين الرازي لعله صلى الله عليه وسلم في الرابعة

علم بنور الوحي ان ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر نفعه في الحال مع كونه
عليه الصلاة والسلام كان عالما بانه سيظهر نفعه بعد ذلك كان جاريا مجرى الكذب فلهذا
اطلق عليه هذا اللفظ وقد اعترض بعض الملاحدة فقال العسل مسهل فكيف يوصف
لمن وقع به الاسهال واجيب بان ذلك جهل من قايله بل هو كقوله تعالى بل كذبوا بما لم
يحيطوا بعلمه فقد اتفق الاطبا على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن و
والعادة والغذا والزمان المالوف والتدبير وقوة الطبيعة وعلى ان الاسهال يحدث
من انواع منها الهيضة التي تنشا عن تخمة واتفقوا على ان علاجها بترك الطبيعة و
وفعلها فان احتاجت الى مسهل اعينت ما دام بالعليل قوة فكان هذا الرجل هذا الستطلاق كانه استطلاق بطنه
من تخمة اصابته فوصف له صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول المجتمعة في
نواحي المعدة من اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذا فيها وللمعدة خمل كخمل المنشفة فاذا
علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذا الواصل اليها فكان دواوها باستعمال
ما يجلو تلك الاخلاط ولا شي في ذلك مثل العسل لا سيما ان مزج بالما الحار وانما لم يفده في اول
مرة لان الدوا يجب ان يكون له مقدار وكمية بحسب الدا ان قصر عنه لم يدفعه بالكلية
وان جاوزه اوهى القوة واحدث ضررا اخر فكانه شرب منه اولا مقدارا لا يفي بمقاومة
الدا فامره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشربات بحسب مادة الدا برا باذن الله تعالى
وفي قوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن اخيك اشارة الى ان هذا الدوا نافع وان بقا الدا ليس
لقصور الدوا في الشفا ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره بمعاودة شرب العسل [illegible] عنه
وقال بعضهم ان العسل تارة يجري سريعا الى العروق وينفذ معه جل الغذا ويدر البول
فيكون قابضا وتارة يبقى في المعدة فيهيجها بلذعه لها حتى يدفع الطعام ويسهل البطن
فيكون مسهلا فانكار وصفه بالمسهل مطلقا قصور من المنكر وقال ابن الجوزي في
وصفه صلى الله عليه وسلم العسل لهذا المسهل اربعة اقوال احدها ان حمل الاية صوابه فاطلاق وصفه
على عمومها في الشفا والى ذلك اشار بقوله صدق الله اي في قوله فيه شفا للناس فلما نبه
على هذه الحكمة تلقاها بالقبول فشفي باذن الله تعالى الثاني ان الوصف المذكور
على المالوف من عادتهم من التداوي بالعسل في الامراض كلها الثالث ان الموصوف له
كان ذلك كانت به هيضة كما تقدم تقريره الرابع يحتمل ان يكون امره بطبخ العسل قبل
شربه فانه يعقد البلغم فلعله شربه اولا بغير طبخ انتهى والثاني والرابع ضعيفان ويويد
الاول حديث ابن مسعود عليكم بالشفايين العسل والقران اخرجه ابن ماجة والحاكم
مرفوعا واخرجه ابن ابي شيبة والحاكم موقوفا ورجاله رجال الصحيح واثر علي اذا
اشتكى احدكم فليستوهب من امراته من صداقها فليشتر به ثم ياخذ ما السما فيجمع
هنيئا مريئا مباركا اخرجه ابن ابي حاتم في التفسير بسند حسن وروينا عنه رضي الله
عنه انه قال اذا اراد احدكم الشفا فليكتب اية من كتاب الله في صحفة وليغسلها بما

٣٤٨

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1